السينما الغربية وصناعة الإسلام المتخيّل قراءة في سوسيولوجيا الإسلام من منظور غربي

Western cinema and the industry of imaginative Islam
Reading in the sociology of Islam from a Western perspective

د. العراجي عبد الكريم[1]*

جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الانتروبولوجيا

karimsociologue16@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/11	تاريخ القبول: 2022/12/21	تاريخ النشر: 2022/12/30

ملخص:

سنحاول في هذه الورقة البحثية الخروج من المعتاد في المجال الفكري والثقافي والمتعلق في تحديد العلاقة بين الإسلام والسينما الغربية وحصره في سياق الدراسات الاستشراقية، بل سنعمل على توظيف هذه الورقة في حقل أو تخصص الدراسات الإسلامية التي ظهرت كحقل معرفي يدرس الإسلام كمنظومة من القيم والمعايير الثقافية والفكرية و طبيعة البنى الاجتماعية المشكلة له كفضاء عام، وكيف ساهمت السينما في صناعة الصورة المتخيلة للإسلام، والتي اعتمدت في تصوراتها على هذه الدراسات، وكيف ساهمت المتغيرات الثقافية والدينية والسياسية التي عرفها العالم الإسلامي في التأثير على العقل السينمائي الغربي الذي عمل على توصيف نموذج من الإسلام المكرس للعنف، والرجعية، وعدم التسامح والتواصل مع الآخر بهدف تأطير وتوجيه الرأي العام الغربي، والمتجسد واقعيا في ذهنية المشاهد المتلقي.

الكلمات المفتاحية: السينما، الإسلام المتخيل، الغرب، سوسيولوجيا الإسلام، النقد الثقافي.

Abstract

In the present research paper, we try to break out the norm in the intellectual and cultural field related to defining the relationship between Islam and Western cinema which limit it to the context of Orientalist studies. Rather, we will work on employing this paper in the field or specialization of Islamic studies, which has emerged as a field of knowledge that studies Islam as a system of cultural and intellectual values and standards, and the nature of the social structures that consider it as a public space. And how did the cinema contribute to making the imagined concept of Islam, which relied in its perceptions on these studies, and how did the cultural, religious and political variables known to the Islamic world contribute to influencing the Western

cinematic mind. The Westerner, who worked to describe a model of Islam devoted to violence, intolerance and violent communication with the other in order to frame and direct Western public opinion, which is realistically embodied in the mentality of the receiver viewer.

Key words :
Cinema, imagined Islam, the West, the sociology of Islam, cultural criticism

✵ **العراجي عبد الكريم**[1]: karimsociologue16@gmail.com

مقدمـة:

لا يزال العقل الغربي يتبنى الحيطة والحذر في تواصله الحضاري والثقافي مع الإسلام باعتباره ديانة سماوية شرقية تنتشر في بقعة جغرافية تتوسط العالم والحضارات والقارات ومرجعية هذا الحذر الغربي لم تكن بمحض الصدفة أو العفوية بل كانت ناتجة عن مجهودات علمية، وأكاديمية كانت بواكيرها مع التصورات التي تبناها الرحالة الغربيون في وصفهم للشرق، والمجتمع المسلم وكانت ثمرة هذه التصورات هي الحروب الصليبية بهدف تحرير المقدسات المسيحية من البربرية والتخلف العربي الإسلامي وهذا ما ولد نوع من التطرف والغلو المسيحي كان مؤطرا من طرف الطروحات المتخيلة للشرق ككيان جغرافي لا ينسجم مع الحضارة، والتقدم، وحصره في بيئة بدوية صحراوية قاحلة طاردة للفكر، والإبداع والثقافة (الوردي، 2013) .

ومع نهاية الحركة الاستعمارية، وظهور مجتمعات شرقية عربية مسلمة عملت بعض التيارات الغربية على إيجاد بديل للمستشرقين من أجل إنتاج رؤى، ومفاهيم هن العرب والإسلام وتقديمهم للمجتمع الغربي في صورته الاستهلاكية التي فرضتها عليه واقعية الحضارة الرأس مالية الغربية، وفي هذا السياق جاءت السينما الغربية لكي تقوم بدور الوسيط بين المجتمع الغربي، والإسلام، وهذه الوساطة لم تكن موجودة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ذلك لأن الغرب كان يصب جل اهتماماته على الشيوعية والمعسكر الشرقي وتصوير الحزب الشيوعي كأكبر عدو للمسيحية و الكيان الثقافي الغربي .

ومع ظهور الصراع العربي الإسرائيلي، وخاصة بعد نكسة 1967بدأت هناك تحركات في الأوساط الثقافية، والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل خلق نوع من التوافق بين الكيان الصهيوني والأنظمة العربية بهدف تحقيق السلام وكانت الدعاية الغربية تقوم بتصوير الزعماء العرب وعلى رأسهم جمال عبد الناصر في صورة المستبد الذي يقتدي بجوزيف ستالين ولحد هذه الفترة كان التوصيف يقتصر على الجانب السياسي فقط لا غير.

وبانتصار الثورة الإسلامية في إيران بزعامة رجال الدين، والنخب اليسارية حيث ساهمت هذه الثورة في إسقاط أهم حليف للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وهو نظام الشاه أحمد بهلوي وبروز مشروع سياسي مخالف للملكية؛ وهو نظام الجمهورية الإسلامية الذي كان بمثابة عدو بديل للمعسكر الشرقي الشيوعي الذي كان يجابه مشروع الديمقراطية الغربية والحداثة الأوروبية وكانت أزمة الرهائن هي أول صدام بين الولايات المتحدة الغربية الرأس مالية وإيران الإسلامية، وهنا وجدت الآلة الدعائية الغربية نفسها ملزمة بصناعة و إنتاج صورة متخيلة عن الإسلام تصوره في صورة المتخلف المستبد الذي لا يؤمن بالتنوير والتحرر وقيم الديمقراطية والحريات العامة .

الهدف من هذه المقدمة هو مساعدة القارئ في تتبع المسار التاريخي لصورة الإسلام المتخيل من طرف المشاهد الغربي الذي يمكن القول بأنه تعرض لعملية تلقين قسري فرضته عليه الدعاية الغربية والدوائر الثقافية والعلمية، والتي كانت تحت بوتقة الأجندات السياسية من أجل تحديد صورة نمطية للإسلام باعتباره مصدر خطر مهدد للمصالح الغربية في المنطقة، ومن هنا كنت السينما هي المنبر الرئيسي للعقل الغربي الذي يسعى إلى تسويق تصورات، ومفاهيم حول إسلام عربي محصور في بيئة معزولة جغرافيا، ومن هنا سوف نهتم بتفكيك الرؤية التخيلية السينمائية للإسلام، ونعتمد على مقاربات علمية ومنهجية تتميز بالحياد والموضوعية وهنا سوف نعمل على تبني المقاربات المعتمدة في الدراسات الإسلامية ومنهج سوسيولوجيا الإسلام المبني على فهم وتتبع مسار الظاهرة الإسلامية عكس المناهج الاستشراقية المعتمدة على المنهج التاريخي و الألسني الكلاسيكي (رودنسون، الاستشراق بين دعاته ومعارضيه، 2016) وسنوضح للقارئ مدى تأثير هذه الرؤية التخيلية الغربية للإسلام في تحديد مسار العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب، و نؤكد له بان السينما كفن إنساني عابر للطائفية والمذهبية و أهم ضامن لتحقيق التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب ومن هنا سوف نحاول صياغة ورقة بحثية نسعى من خلالها على الإجابة على الإشكالية التي سنحاول الانطلاق منها والتي تتمحور في السؤال المحوري التالي كيف يمكن للسينما الغربية أن تساهم في إنتاج إسلام متخيّل وكيف يكون هذا التأثير على المشاهد الغربي و العلاقة بين الإسلام والغرب ؟.

1. سوسيولوجيا الإسلام من منظور سينمائي:

في هذا السياق سنركز على ضرورة بأهمية هذا التخصص في سياق الدراسات السينمائية ذلك لأننا سوف نعتمد على مقاربة توليفية the combinatorial approach بين علم الاجتماع الديني والإسلام، وعلاقتهم بالحقل السينمائي الفني لكي نوضح للقارئ الباحث في مجال العلاقات بين السينما كتخصص أكاديمي، وتوجه إيديولوجي والإسلام كمنظومة من القيم، والمعايير التي تعبر عن شعوب معينة مستقرة في مجال جغرافي تجاوز بيئته التي نشأ فيها، وكيف تتجلى صورة الإسلام للمشاهد، والمتلقي للسينما الغربية، وما ينتجه من تصورات، ومواقف تجاه هذا الدين باعتباره منظومة ثقافية وحضارية .

بدأ الاهتمام بحقل سوسيولوجيا الإسلام في بداية التسعينات، وذلك ليس بسبب أفول المناهج الاستشراقية بل بسبب تعدد المقاربات والباراديغمات PRADIGMMES المعرفية التي أنتجتها الثورات العلمية، والفكرية في مجال العلوم الاجتماعية، والإنسانية، والتي فتحت المجال أمام الباحثين من أجل فهم خبايا الإسلام ولكن الاهتمام الفعلي بهذا الحقل كان متزامن مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 (أقجوج، 2009) حيث

وصل الصدام المباشر بين الغرب بزعامة واشنطن، والإسلام الذي كان ممثل من وجهة نظر غربية من طرف الجماعات الدينية المتطرفة والجهادية .

ومن هنا بدأ الاهتمام بالإسلام والمجتمعات التي تنتمي إليه باعتبارها مصدر قلق للحضارة الغربية وهي بمثابة خزان ثقافي للأفكار المتطرفة.

والاهتمام بالإسلام في السينما الغربية لم يكن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بل كانت هناك سينما فرضها آمر واقع من اجل تشخيص المصالح السياسية الغرب في منطقة الشرق الأوسط من اجل الحفاظ على مجالها الحيوي باعتبار المنطقة مصدر للطاقة.

الأفلام التي كانت قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت تدور حول الحرب الأفغانية السوفيتية بحيث تصور الدور الإنساني للغرب في تحالفه مع المجاهدين الأفغان الذين يخوضون حرب إيديولوجية مع المعسكر الشيوعي المنافي لتعاليم الأديان السماوية فهذه السينما لم تكن تابعة من إرادة فنية غريبة أؤمن بالسينما مشروع ثقافي يعزز قيم التواصل بل كانت تندرج في سياق الدعاية الغربية كسلاح من أسلحة الحرب الباردة، وكانت بمثابة منبر فكري و ثقافي يعبر عن مصالح النهر السياسية التي كانت تستعطف المشاهد الغربي و تصور له مدى التزام القوى الغربية الرأس مالية في دعمها للشعب الأفغاني الذي كان يعاني من الاستبداد الشيوعي، والذي حاول طمس الهوية الدينية في المنطقة .

المتغيرات الدولية هي التي فرضت على السينما أن تبذل كل الجهود لكي تعمل على صياغة تصور عام للإسلام في المخيلة الغربية التي ترى بأن شاشة السينما، أو قاعة العرض بمثابة الوسيط بينها، وبين باقي القارات التي تفصلها عنها المحيطات، وفي هذا السياق برز تيار فكري وسرعان ما تحول إلى دائرة أكاديمية تعتمد على مناهج النقاشات العامة التلفزيونية من اجل إيصال خطاباته إلى المشاهد مباشرة وهو تيار الإسلاموفوبيا l'islamophobie التي تعني إرهاب الإسلام أو الخوف من الإسلام كعقيدة للعنف و رفض الآخر وتصوير المسلمين في صور العنف و الإرهاب (لعجيمي، 2016) .

مع بداية سنة 1979وانتصار الثورة الإسلامية في إيران بزعامة روح الله الخميني والتي كانت بمثابة صدمة الغرب بصفته كيان سياسي، وثقافي حيث أن الدوائر السياسية الغربية كانت نتوقع قيام نظام شيوعي بديل عن نظام الشاه الليبيرالي لكن الواقع كان عاكس لآمال الدوائر الغربية حيث قامت جمهورية إسلامية ثيوقراطية تحكمها الملالي، والمراجع الدينية.

هذا التحول السياسي الذي عرفته منطقة الشرق الأوسط سيخلق نوع من الريبة والشك في الوسط الثقافي الغربي ومن هنا بدأت النخب الثقافية الأمريكية تحاول صياغة رؤية متخيلة عن الإسلام وفضاءاته التي تمارس فيها

الطقوس الدينية (Jacqemain & Frére, 2008)والشعارات، والخطابات التي تعارض الغرب، وتصف الولايات المتحدة الأمريكية بالشيطان الأكبر باعتبارها حليف قوي لإسرائيل، والأنظمة المستبدة.

يعتبر فيلم آرغو Argo أهم فيلم سينمائي يصور التحول السياسي الذي عرفته إيران التي كانت تعيش بركان سياسي بسبب تحالف القوى اليسارية، والدينية ضد الشاه.

ونحن قمنا بمشاهدته بصفتنا باحثين في حقل علم الاجتماع السياسي، ولاحظنا بأن العقل السينمائي الأمريكي لم يتعامل مع المشهد السياسي الإيراني باعتباره هيجان جماهيري أنتجه التأثير الذي مارسته المراجع الدينية، والنخب اليسارية من اجل إنتاج فعل سياسي راديكالي بل تعامل مع المشهد الإيراني كمجتمع يرفض أفكار التنوير، وقيم الحداثة الغربية، وأحداث الفيلم تدور حول عملية اقتحام الطلبة الإيرانيين لمقر السفارة الأمريكية في طهران، وكيفية تضامن الشعب الإيراني مع الطلبة، و تقديسهم للفعل الذي قاموا به لكن المغزى من هذا التصوير السينمائي كان يسعى إلى إنتاج صورة نمطية عن إسلام مخيف (هويدا، 2008).

ومن جهة أخرى تصوير مدى اهتمام الإدارة الأمريكية بأمن مواطنيها خارج الحدود، وأن المواطن الأمريكي هو سر وجود أمريكا، وتفوقها .

والعنصر أو المغزى المهم من الفيلم هو؛ أن المخرج أو العقل المسير لهذا الفيلم لم يركز على الفكرة العامة الفيلم التي تدور حول اقتحام السفارة الأمريكية، وأخذ الرهائن، و احتجازهم بل تركز على فئة الطلبة الجامعيين، والتلميح بأن هؤلاء الطلبة الإيرانيين سيكونون بمثابة خطر فكري وإيديولوجي يهدد مصالح الغرب، وأمريكا في منطقة الشرق الأوسط.

هذا الفيلم عمل على تسويق ثقافة مجتمع له خصوصيته، وهويته الحضارية، وهذا التوصيف السينمائي لهذا الفيلم هو ما جعل المواطن الغربي يخاف من الإسلام باعتباره ديانة تحث على ممارسة العنف والعدوانية (صوصي علوي، 2011).

يعتبر فيلم Argo من أهم المنتجات السينمائية التي شخصت عملية التغيير السياسي في المنطقة كيف ساهم هذا الفيلم في خلق تصورات نمطية عن المسلمين في مجالهم الجغرافي، والثقافي، والخاصية المهمة هو ان المجتمع الإيراني ليس عربي كأغلبية المجتمعات المنتمية الإسلام .

الفيلم الثاني الذي ساهم في تأطير الرأي العام الغربي وعمل على بلورة الرؤية السياسية للمشاهد الأمريكي؛ هو فيلم المنطقة الخضراء Green Zone هذا الفيلم بدوره بشخص قضية رأي عام دولي، وليس محلي على المستوى الأمريكي حيث تدور قصة الفيلم حول التدخل العسكري المتمثل في تحالف دولي تقوده واشنطن بهدف البحث عن أسلحة الدمار الشامل، ونشر الديمقراطية في العراق بعد سقوط نظام البعث بزعامة صدام حسين.

هذا الفيلم تم إنتاجه في ظرف سياسي حساس كانت تعيشه الولايات المتحدة الأمريكية بسبب سيطرة تيار المحافظين الجدد على مقاليد الحكم، وكانت إدارة جورج بوش الابن هي المنبر السياسي لهذا التيار (لويس، 2013) .

وهنا كان الجناح الأخلاقي هو الذي يسيطر على السياسة الخارجية باعتبار تيار المحافظين الجدد هو خزان الأفكار ذلك لان فكرة نشر الديمقراطية في العراق هي فكرة فلسفية أخلاقية تؤمن بفكرة حقوق الإنسان، والأقليات والإثنيات في الشرق الأوسط.

المغزى العام من هذا الفيلم والذي صور الصدام المباشر، والمواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام في ساحة معركة عربية إسلامية محضة عكس سابقتها مع إيران فإن البعد الفكري لهذا الفيلم؛ هو انه يصور العراق بمثابة قاعدة للإرهاب، ومصدر تهديد للسلم الدولي بامتلاكه أسلحة دمار شامل؛ فالهدف ليس تفنيد الأكاذيب التي كانت تدعي امتلاك العراق للأسلحة البيولوجية، و الكيميائية بل كيف استطاعت السينما أن تصور للمشاهد فظاعة الصراع الطائفي و العرقي في العراق وبأن المجتمع العراقي هو مزيج قومي، و مذهبي يصعب صهره في قالب واحد؛ و هو المجتمع العراقي المبني على المواطنة لا على الانتماء الطائفة أو المذهب.

الصورة العامة للإسلام في الأفلام التي تعالج الغزو الأمريكي لا تعترف نوعا ما بأن الهدف من غزو العراق؛ هو خلق توازنات إقليمية، و تنفيذ أجندة سياسية يمكنها أن تحقق مشروع الشرق الأوسط الكبير بل هي تمرر خطاب، و تسوق لفكرة تفيد بأن المجتمعات الإسلامية تستعمل البحث العلمي، والتطور التكنولوجي من أجل الحرب، والغزو لا فائدة الإنسانية وهذا ما جعل واشنطن تبرر غزوها بدافع للتخلص من أسلحة الدمار الشامل وحماية شعوب المنطقة من العدوان العراقي .

2. السينما والإسلام محاولة فهم أم صراع:

العلاقة بين السينما والإسلام هي نوعا ما علاقة تصادمية بسبب اختلاف بيئة كل طرف منهما فالسينما من وجهة نظر ممارسيها، وصناعها هي أداة للتنوير، والتحرير، ونشر القيم الإنسانية التحررية التي تساعد الإنسان من اجل اكتمال مشروعه الكوني، ورسالته الحضارية لكن الإسلام ممثلا من طرف مريديه وأتباعه يرون بأن السينما هي أداة تجسد قيم الإباحية، والانسلاخ، ولذلك نحن نحاول أن نكون في نقطة الوسط لكي نمارس عملية الفهم في تحديد هذه العلاقة، ونتبنى آليات النقد الثقافي لكي تتسنى لنا فرصة الفهم، والتفسير لجوهر هذه العلاقة بينهما (كوريجان، 2002) فالباحث في الحقول المعرفية المتعلقة بالإنسان كإشكالية محورية يتبين له بأن جوهر العلاقة في هذا السياق هي علاقة صدام وتناحر لأن أدوات الصراع هي الأفكار والتصورات التي تعبر

عن الدوائر الأكاديمية والمعرفية التي ينتمي إليها صناع السينما حيث نجد أن المدارس المعرفية، والتيارات العلمية والمنهجية في هذه العلوم هي التي تأثر بشكل مباشر على المثقفين السينمائيين في الغرب مما يخول لنا بأنها تساهم في إنتاج مخيال سينمائي خاص بالبيئة التي تحتضن الإسلام، ويكون هناك تغييب للوعي والتحري لدى المشاهد الغربي وتكريس ثقافة الاستهلاك الثقافي والإيديولوجي وفق مناهج علمية مدروسة (MORIN, 1956)

المقاربة الصراعية في هذا الصراع لا تكمن في التصادم المباشر بين التيارات الثقافية، أو النخب المهيمنة سياسيا على المجتمعات الغربية والإسلام بل هذا الصراع سيكون بين المتلقي الغربي الذي يتلقى المفاهيم السينمائية، والأفكار التي تحبك قصص الأفلام باعتبارها أداة تبحث عن الهيمنة لا التواصل، وهذا ما يجعل المتلقي الغربي، أو المشاهد الغربي إن صح القول في معناه الواقعي، والمعاش يعاني نوع من القصور في فهم وتفسير الإسلام باعتباره ثقافة تعبر عن مجتمعات، وشعوب تنصهر فيما بينها في قالب حضاري صنعته لحظة تاريخية عرفتها هذه المجتمعات في عملية بناءها السياسي، والحضاري في فترة معينة من الزمن، و هذا الاغتراب المفاهيمي، والتفسيري، والفهمي، الذي يعيشه المشاهد الغربي يتجسد في مدى تبعيته للقيم الاستهلاكية، وتقديسه للمتخيل الفني المؤطر إيديولوجيا، وسياسيا، وكل ما يمكننا قوله هو أن الأزمة الثقافية التي يعاني منها المتلقي الغربي، أو المشاهد لا تكمن في عجزه عن تبني قيم للوعي؛ بل هو فاقد للآليات الفكرية، والمعرفية التي تمكنه من التفكيك، وأن غايته تكمن في البحث عن المعنى وليس تصور الآخر كمصدر للشر بصورة نمطية تخلوا من التحليل، والتنقيح وفتح المجال أمام التصورات المتخيلة التي تعيق وجود النقد الثقافي للثقافة الغربية التي تكرس أفكارها من اجل الهيمنة لا من أجل التواصل، والاعتراف بالآخر (أيزابرجر، 2003)

طبيعة العلاقة بين السينما و الإسلام لا يمكن أن تتحدد في ظرف وجيز؛ بل ستكون نتاج تراكمات ثقافية وسياسية، وحتى فكرية أنتجتها الظروف التي تتحكم في العالم المنقسم ثقافيا بين الشرق، والغرب ومتكون من ديانات متحكم فيها عرقيا، وليس ثقافيا لذلك يمكننا القول بأن السينما الغربية لا يمكنها أن تفهم الإسلام اليوم كثقافة روحية وشعائر دينية تؤمن بالسلام والتواصل؛ بل هي تعمل على توصيفه في صورة الإرهاب والعنف والتطرف، وتعتمد على المخيال، والتخيل السياسي و الإيديولوجي ذلك لأنها لا تزال تعيش تحت هيمنة المدارس الإستشراقية التي مهدت للحركة الاستعمارية .

ومن هذا المنطلق فإن السينما الغربية، والمتمثلة في مؤسساتها الدعائية، و دوائرها العلمية تسعى إلى تصوير الإسلام في صورة مجتمع قلق لا يعرف الثبات، والسكون بسبب التقلبات السياسية والاجتماعية، وحتى

الاقتصادية التي تعيشها المجتمعات التي تنتمي إليه، وهذه التصورات كلها تساهم في تشكل عقل غربي رافض للتواصل مع الإسلام، أو الاعتراف به كشريك حضاري ربما يمكن القول بأنه لحد الآن لم نجد بعض الأعمال السينمائية التي تمجد الحركات التحررية في المجتمعات الإسلامية، بل نجد أعمل تجسد الطائفية و العشائرية و التطرف وهذه العوامل كلها تساهم في تعقيد وتجسيم الفجوة بين المشاهد الغربي و الإسلام .

السينما الغربية هي قبل أن تكون صناعة هي فكر وثقافة، هي منظومة فكرية تسعى إلى تثقيف الروح العامة للمجتمعات وتبعث فيها قيم التنوير والتواصل، ولكن عندما تسيطر الإيديولوجية وتكون بديل حتمي فإن السينما ستكون منبر سياسي وثقافي وظيفته هي التبرير الثقافي والأخلاقي للهيمنة الغربية ويصعب على المشاهد الغربي فهم الإسلام ويكون الصراع هو نقطة اللقاء.

خاتمة:

ما يمكننا استخلاصه من هذه الورقة البحثية، والتي حاولنا من خلالها أن نوضح طبيعة العلاقة بين المشاهد الغربي، والإسلام؛ وهي علاقة تنافر لا تواصل، وهذا بحكم سيطرة الإيديولوجية، وتهميش البعد الفني للسينما، ودون أن ننسى الأزمة الثقافية التي يعيشها المتلقي أو المشاهد باعتباره فرد استهلاكي فاقد لمعايير التفكيك، والتحليل واعتماده على المخيال الجماعي للمجتمعات التي ينتمي إليها لا على العقل المؤسس على روح البحث، والتواصل، والتحاور مع الآخر ضمن فضاء إنساني كوني مشترك.

وفي الوقت الحالي أصبح هناك تخصص جديد في الجامعات الغربية، وخاصة في أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية؛ وهو حقل الدراسات العربية والإسلامية؛ فهذا التخصص يعد بمثابة قطيعة معرفية مع المناهج الإستشراقية الكلاسيكية بل يعتمد على مقاربات، ومناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية، ونأمل بأن تكون هناك موائمة بين هذا الحقل الجديد، ومجال السينما من أجل إنتاج فهم صحيح، وعميق للإسلام و توضيح صورته الحقيقية، والأصلية للمشاهد الغربي الذي ينبغي عليه أن يتحرر من القيود التي تفرضها عليه الثقافة الإمبريالية، وموضوع العلاقة بين الإسلام والغرب، ونظرة الغرب للإسلام من عدة زوايا ومقاربات إيديولوجية هي التي تأزم العلاقة، فنحن نأمل أن يكون هناك فهم عقلاني للإسلام مبني على النقد والتحري من أجل صياغة منظور غربي سينمائي موضوعي للإسلام يمكن من المشاهد الغربي من تبني أفكار، وقيم تمكنه من تقبل الإسلام كثقافة روحية ورسالة تؤمن بالإنسانية وتحرير السينما من الدوائر التي تؤمن بالمركزية الغربية ، والأجندات السياسية ولذلك لا يمكن للسينما أن تفهم الإسلام بدون تطبيق مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية وتجعله موضوع للبحث والدراسة، وليس موضوع للترهيب والتخويف .

قائمة المصادر والمراجع:

- Jacqemain, M., & Frére, B. (2008). *épistimologie de la sociologie paradigmes pour le XXI siécle.* Bruxelles: édition De Boeck.
- MORIN, E. (1956). *Le cinéma ou l'homme imaginaire Essai d'anthropologie.* Paris: les éditions de minuit .
- أرثر أيزابرجر. (2003). *النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية.* (وفاء إبراهيم، و رمضان بسطاويسي، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- أمين صوصي علوي. (2011). *عن الإسلام والمسلمين في الصناعة السينمائية بأوروبا أفلام الرسوم المتحركة بفرنسا نموذجا* . الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم و الثقافة إيسيسكو.
- بارنارد لويس. (2013). *أزمة الإسلام الحرب الأقدس والإرهاب المدنس رؤية المحافظين الجدد واليمين الأمريكي للإسلام المعاصر.* (حازم مالك محسن، المترجمون) بغداد: دار صفحات.
- بلخيري لعجيمي. (2016). العرب والمسلمون في السينما الأمريكية (بعد 11 سبتمبر 2001)بين التشويه والتنميط. *دراسات العلوم العلوم الانسانية والاجتماعية* ، صفحة 2033.
- تيموني كوريجان. (2002). *كتابة النقد السينمائي.* (جمال عبد الناصر، المترجمون) القاهرة: المشروع القومي للترجمة.
- علي الوردي. (2013). *دراسة في سوسيولوجيا الإسلام.* (رافد الأسدي، المترجمون) بغداد: الوراق للنشر.
- فريدون هويدا. (2008). *الإسلام معطلا العالم الإسلامي ومعضلة الفوات التاريخي.* (حسين قبيسي، المترجمون) دمشق: دار بترا للنشر والتوزيع.
- مكسيم رودنسون. (2016). *الاستشراق بين دعاته ومعارضيه.* (هاشم صالح، المترجمون) بيروت: دار الساقي.
- مكسيم رودنسون. (2016). *الستشراق بين دعاته و معارضيه.* (هاشم صالح، المترجمون) بيروت: دار الساقي.
- نادية أقجوج. (2009). *الصورة النمطية للإسلام في المتخيل الغربي سوء فهم أم مركب جهل* . فاس : آنفو – برانت .